



البراهمة ومعتقداتها

د. هيثم عبد الرحمن عبد الجبار السامرائي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
قسم التربية الإسلامية

Dr . Haitham Abd Al_Rahman Abd Al_Jabbar

Abstract marked: Brahmins and beliefs of India a great nation , and different opinions and them Abarhamah, Who belong to a man said to them (honoring), they. Are the highest layers of the hindu community Of their beliefs :

1. deny all the prophets and say : The human mind sing about Revelation .
 2. to dress tiger skins and they worship idols Tuzla to the apostles .
 3. Do not valid for to starve to death in his country .
 4. they say the occurrence world fixers maker.
 5. Do not drink alcohol or wine.
 6. reincarnation, which is that the soul dose not sing sang the hull , but Moving to Ebdane other .
 7. until every man in life contact Balbarhamh and refer to him the book when Brahmins called basic (Vedas) do know who wrote his travels.
 8. summed up the teachings of the Ten commandments are
- A- Worship Albarhama
 - B- interview abuse charity
 - C- the conviction
 - D- honesty
 - E- purity
 - f- And- to rein in psychology
 - G- Knowledge of the Vedas
 - h- Avoiding anger
 - I- patience
 - J- honesty

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

- الهند أمة كبيرة ، وآرائهم مختلفة ومنهم البراهمة ، الذين ينتسبون إلى رجل منهم يقال له (برهما) وهم أعلى طبقات المجتمع الهندوسي والذي دفعني إلى اختيار موضوع البحث (البراهمة ومعتقداتها) هو :
١. معرفة عبادتهم لكي يسهل على الداعية المسلم دعوتهم إلى الإسلام .
 ٢. لكي نتعرف ويعرف طلبة العلم والمسلمون من هم البراهمة ، وما هي عقيدتهم .

هذه الطائفة التي تعد من أكبر الديانات في الهند تعد (برهما) الإله وهو أحد عناصر الثلاث الهندي المكون من (برهما ، فشنو ، سيفا) ، ويزعمون أنهم خلقوا من فم الإله (برهما) .

وقد رجعت إلى مصادر إسلامية مثل : الملل والنحل للشهرستاني ، والفرق بين الفرق عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة للدكتور مانع بن حماد الجهني ، ، ومصادر غير إسلامية مثل : قصة الحضارة ويليام جيمس ، هذه الكتب وغيرها اعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات عن موضوع البحث .

أهم المشكلات التي واجهت الباحث في كتابة البحث :

١. بُعد هذه الديانة عن بلدنا سببت عدم توفر المصادر بصورة كافية لا تغني الباحث مع أهميتها .
٢. الاختناقات المرورية مما يصعب عملية النقل بين المكتبات .

خطة البحث :وقد جاء البحث بمقدمة ومبحثين شمل المبحث الأول : البراهمة وصفاتهم ،مطلبين المطلب الأول:التعريف بالبراهمة ،والمطلب الثاني:صفات البراهمة، أما المبحث الثاني:معتقدات البراهمة،وأصنافهم،وطبقاتهم،وكان من أربعة مطالب فشمل المطلب الأول: معتقدات البراهمة ،والمطلب الثاني:أصناف البراهمة،والمطلب الثالث:طبقات البراهمة،والمطلب الرابع:تشابه البراهمة مع بعض الطوائف، ثم الخاتمة: فكانت أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج خلال البحث ، ثم هوامش البحث ، وأخيرا :المصادر والمراجع .

وأخيراً أسأل الله القدير أن ينفعنا بما علمنا إنه هو السميع العليم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

المبحث الأول:البراهمة وصفاتهم

المطلب الأول : تعريف البراهمة

برهمة { مفرد } : ديانة البراهمة . (١)

البراهمة : قوم ينسبون إلى رجل منهم يقال له (براهم) ، وكانت تسمى من قبل بالهندوسية . (٢)

وهم قبيلة في الهند فيهم أشرف أهل الهند ويقولون أنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بجمرة وصفرة يتقلدون بها تقلد السيوف . (٣)

وهم فرقة ضالة كانت تقوم بنفي النبوات ، وأن وقوعها أمر مستحيل في حكم العقل ، لأن الرسول إما أن يأتي بأمر معقول أو بأمر غير معقول فإن كان الأول فقد كفانا فيه العقل . (٤)

هم فرقة معينة ، في الأصل لخدمة إله الهنود برهما . (٥)



وهناك جماعة من علماء الهند تبعوا فيلسوفاً يسمى برهام ، فنسبوا إليه ، وقيل أنهم طائفة عبادت صنماً يسمى برهم فنسبت إليه . (٦)

إن الشخصية التي ارتبطت بصحف الفيدا ، بل الكثير من المصطلحات الدالة على الديانة المرتبطة بالفيدا ، والتي عرفت في الشرق الأدنى باسم (إبراهيم) .
وبفضل البراهمة إطلاق مصطلح (البرهمية) عليها بدلا من مصطلح الهندوسية لان الأول يدل على الأصل ، وهو الذي يرد في النصوص المقدسة عندهم فليس هنالك أي ذكر لهندي أو هندوسي ، ولأن الأخير يشمل كل ما في الهند الحديثة والقديمة من الأديان ، بعضها تنشأ عن البرهمية ، وبعضها الآخر وافد من ثقافات أخرى.

هي إحدى الديانات الكثيرة المتعددة في الهند ، وهي ديانة الهندوس ، وبرهما الذي تنسب إليه هو أكبر إله يعبدونه في الهند و للبراهمة كتاب مقدس اسمه الفيدا وهم أصناف كثيرة و فرق متعددة . (٧)
وهم الهنود عبادت النار والعجل الذين جحدوا الإلهية والرسالة والأحكام وما أكثرهم في زماننا . (٨)
وهم رجال الدين الذين يبينون أحكامه ، ويزعمون أنهم خلقوا من رأس إلههم (براهما) ولذلك كانوا أعلى الناس ، لأنهم خلقوا من أعلى الإله ، وهم في زعمهم خلاصة الجنس البشري ، وعقله المفكر ، ورأسه المدبر ، لأن الناس عنوان ذلك كله ، فهم علاوة الجسم . (٩)
تنسب إلى إبراهيم ، والبراهمة هم طبقة الكهنة والحكماء والفلاسفة أعلى المراتب في الديانة ويمثلون طبقة اجتماعية وراثية خاصة . (١٠)

وما دونهم أحط طبقات الهندوس ، الذين خُلقوا بزعم علماء الهندوس لخدمة طبقة البراهمة . (١١)
ويطلق عليها أنها ديانة وثنية وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر وأنها ديانة تظم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها ، فكل منطقة إله ، ولكل عمل أو ظاهرة إله . (١٢)

وهم الذين خلقهم الإله (براهما) من فمه منهم المعلم والكاهن والقاضي ، ولهم يلجأ الجميع في حالات الزواج والوفاة ، ولا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرته . (١٣)
هم المنتسبون إلى رجل منهم يقال له : برهام ملك من ملوك الفرس .
البراهيمي واحد ، البراهمة : وهم طائفة من مجوس الهند يحرمون لحم الحيوان . (١٤)



المطلب الثاني : صفات البراهمة

ومن الصفات التي يمتاز بها البراهمة هي :

- أ- هم صفوة الخلق ، وقد ألحقوا بالآلهة ، ولهم أن يأخذوا من أموال عبيدهم (شودر) ما يشاءون.
 - ب- البرهمي الذي يكتب الكتاب المقدس هو رجل مغفور له ولو أباد العوالم الثلاثة بذنوبه.
 - ج) إن استحق البرهمي القتل لم يجز للحاكم إلا أن يحلق رأسه ، أما غيره فيقتل.
 - د) البرهمي الذي هو في العاشرة من عمره يفوق الشودري الذي ناهز المائة كما يفوق الوالد ولده.
 - هـ) لا يصح للبرهمي أن يموت جوعاً في بلاده .
 - و) من سعادة المنبوذين أن يخدموا البراهمة وليس لهم أجر أو ثواب .
 - ز) إذا مد أحد المنبوذين إلى برهمي يداً أو عصاً ليبطش به قطعت يده ، وإذا رفسه قطعت رجله .(١٥)
- البراهمة الذين كانوا من المغضوب عليهم لدى أسرة موريا الحاكمة منذ عهد (أشوكا) قد أخذوا يزدادون من جديد في ثرائهم ونفوذهم ، في ظل التسامح الذي أبداه ملوك أسرة (جوتيا) فأحيوا تقاليدهم الدينية والأدبية التي كانت قائمة قبل العهد البوذي .(١٦)
- وكان البراهمة يستمدون نفوذهم من احتكارهم للعلم ، فهم القائمون على حياتهم التقليدية الذين يدخلون على تلك التقاليد ما شاءوا من تعديل ، وهم الذين يتولون تربية النشء ، ويكتبون الأدب أو يقومون على نشر المكتوب منه ، وفيهم الخبراء بكتب الفيدا التي هبط بها الوحي ولا يأتيها الباطل ، ولو أنصت رجل من طبقة (الشودر) إلى تلاوة الكتب المقدسة ، امتلأت أذناه بالرصاص المصهور (هكذا تقول كتب القانون البرهمية) وإن تلاها هو انشق لسانه ، ولو حفظ شيئاً منها قطع جسده نصفين ، هذه النذر وأمثالها - التي لم توقع فعلاً إلا في حالات نادرة هي التي يلجأ إليها الكهنة ليصونوا لأنفسهم العلم فلا يشاركهم فيه أحد ، وهكذا أصبحت البرهمية مذهباً خاصاً بفئة معينة تحيط نفسها بسياج ، ولا تأذن لأحد من غير أفرادها أن يسهم في العلم به.(١٧)

ولقد نشأ بين البراهمة نوع من (الهاراكيري) (وهم اسم للانتحار عند اليابانيين يأتونه تخلصاً من عار) فينتحر الشخص ليرد عن نفسه الأذى أو يحتج على إهانة.

و تنص كتب التشريع البرهمي على أن من أراد أن ينتزع روحه بيده ، عليه صيام ثلاثة أيام ، وأما من حاول الانتحار وفشل في انجازه فعليه أن يؤدي أقصى ما عرفوه من كفارة وتوبة إلا أن الحياة مسرح له مدخل واحد ومخرج عدة .

في القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة (البراهمة) الذين يزعمون أن في طبائعهم عنصراً إلهياً .(١٨) يلاحظ هبوط المستوى الاقتصادي لمعتنقي الهندوسية لأن بعض الطبقات لا



تعمل ، ذلك لأن العمل لا يليق بمكانتها السامية كطبقة البراهمة مثلاً . (١٩) وهم قبيلة حجازية من بني موسى ، من جهينة . (٢٠) لباسهم جلود النمر ، وهم يعبدون الأصنام توسلاً إلى الله تعالى . (٢١)

المبحث الثاني: معتقدات البراهمة ، وأصنافهم ، وطبقاتهم
المطلب الأول : معتقدات البراهمة

افتترقت البراهمة على قولين فمنهم من جحد الرسل وزعم أنه لا يجوز في حكمة الله . (٢٢) وينكرون جميع الأنبياء ولكنهم يقولون بحدوث العالم وتوحيد الصانع . (٢٣) وأنكروا النبوة ومنعوا جواز انبعاث الرسل وقالوا إن جاءت الرسل بما يدرك عقلاً ولم يكن في إرسالهم فائدة وإن جاءت الرسل بما لا يدرك عقلاً فلا يقبل ما يخالف العقل .
قلنا:الشرع يرشد إلى ما لا يستدرك بمحض العقول ولا يرد بما يقضي العقل بخلافه وإذا لم يكن في إرسال الرسل استحالة أو خروج عن الحقيقة فيجب الحكم بجوازه . (٢٤)
افترق البراهمة على أقوال فمنهم المثبتون لنبوة آدم الجاحدون لمن بعده من الرسل ومنهم المثبتون لنبوة إبراهيم والجاحدون لمن بعده من الرسل فقد أقروا بجواز إرسال الرسل وأنه قد وجد ونقل وأن خالفوا في نبوة قوم بأعيانهم وليس ذلك من قول محيل الرسالة جملة في شيء فيقال لهم :ما الدليل على أثبات نبوة آدم وإبراهيم (عليهما السلام) فإن قالوا ظهور الأعلام على أيديهما قيل لهم: وما الدليل على صحة هذه الأعلام ونحن لم نشاهدها ولا عاصرنا أصحابها فإن قالوا: لنقل من يستحيل عليه الكذب لها عورضوا بمثل ذلك في نقل أعلام الأنبياء موسى وعيسى ومحمد (عليهم السلام) والكلام مع هؤلاء كالكلام مع اليهود .
أنكروا توحيد الصانع وقلنا: في الفرق بين الرسول والنبي إن كل من نزل عليه الوحي من الله تعالى على لسان ملك من الملائكة وكان مؤيداً بنوع من الكرامات الناقضة للعادات فهو نبي ومن حصلت له هذه الصفة وخص أيضاً بشرع جديد أو ينسخ بعض أحكام الشريعة التي كانت قبله فهو رسول وقالوا : إن الأنبياء كثر والرسول منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وأول الرسل أبو جميع البشر وهو النبي آدم (عليه السلام) وآخرهم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) خلاف قول من زعم من إن الرسل تترى لا آخر لهم ،وقالوا: بنبوة موسى في زمانه خلاف قول منكريه من البراهمة.(٢٥)

إن الهند أمة كبيرة ، وملة عظيمة ، وآراؤهم مختلفة ، فمنهم البراهمة وهم يميلون إلى الدهر ، ويقولون بنبوة إبراهيم (عليه السلام) ، ومن قائل بالهياكل ، ومن قائل بالأصنام ، إلا أنهم مختلفون في شكل الهياكل التي ابتدعوها ، وكيفية أشكال وضعها ، ومنهم حكماء على طريق اليونانيين علماً وعملاً، إن أكبر الكبائر في



إتباع رجل هو مثلك في الصورة والنفس والعقل ويأكل مما تأكل ويشرب مما تشرب حتى تكون بالنسبة إليه كجماد يتصرف فيك رفعاً ووضعاً أو كحيوان يصرفك أماماً وخلفاً أو كعبد يتقدم إليك أمراً أو نهياً فأبي تميز له عليك؟ وأية فضيلة أوجبت استخدامك؟ وما دليله على صدق دعواه ؟

فإن اغتررتهم بمجرد قوله فلا تميز لقول على قول وإن انحسرتهم بحجته ومعجزته فعندنا من خصائص الجواهر والأجسام ما لا يحصى كثرة ومن المخبرين عن مغيبات الأمور من ساوى خبره والرد على ذلك :

قال تعالى : ((قَالَتْ لَهُمْ مَرْسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) . (٢٦)

فإذا اعترفتهم بأن للعالم صانعاً وخالقاً وحكيماً فاعترفوا بأنه أمر وناه حاكم على خلقه وله في جميع ما نأتي ونذر ونعمل ونفكر حكم أمر وليس كل عقل إنساني على استعداد ما يعقل عنه أمره ولا كل نفس بشري بمثابة من يقبل عنه حكمه بل أوجبت منته ترتيباً في العقول والنفوس واقتضت قسمته أن يرفع ، قال تعالى : ((أَلَمْ يَقْسِمُوا رَحْمَةً رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) . (٢٧)

المطلب الثاني : أصناف البراهمة

إن البراهمة تفرقوا أصنافاً :

فمنهم أصحاب البددة ومنهم أصحاب الفكرة ومنهم أصحاب التناسخ . (٢٨)

إن البراهمة ينكرون النبوة والرسالة كما هو معروف عند معظم الأديان ، وإن البراهمة لا ينكرون النبوة والرسالة وإنما صرفوها إلى عقيدة (الأفطار) وهي نزول الرب إلى الأرض في صورة البشر لتبليغ الشريعة . (٢٩)

إن القرآن الكريم : بجانب دعوته إلى التوحيد وبيان حقائق الإسلام وشريعته قد عرض مقولات الأديان وآراء الملل والنحل المختلفة التي كانت منتشرة وقت التنزيل .

قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)) . (٣٠)

وقال تعالى : ((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا هُمْ بِبَالِكٍ مِنْ عِلْمٍ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)) . (٣١)

والطبقات عند الهنادك كثيرة ، أعلاها طبقة البراهمة ، فهؤلاء يولدون مقدسين من بطون أمهاتهم ، وكل ما عملوه فهو حق ، لاتكتب عليهم سيئة واحدة طول أعمارهم ، وإذا ماتوا تلتحق أرواحهم بالملأ الأعلى ، وليت



شعري إذا كان عدداً لأرواح محددة ، فمن أين يجيء المدد الذي يخلف الطبقة العليا التي لا ترجع إلى الدنيا ، وأسفل الطبقات طبقة المنبوذين ، ولا يجوز أن تخالط طبقة عالية طبقة أخرى أسفل منها ، فلا تؤاكلها ولا تشاربها ولا تجالسها ولا يجمعهما معبد واحد ، فكل طبقة لها معابدها ، ولا يجوز للطبقة السفلى أن تتزوج بأفراد الطبقة العليا ، ولا أن تمس طعامها ، والمسلم عندهم يعتبر نجساً إذا مس طعاماً تنجس ذلك الطعام (٣٢).

وقدحت البراهمة في التشريع بنحو إباحة ذبح ألبيهاهم من غير جرائم وذلك جهل فاحش فأن الله الذي خلقها هو الذي أحلها في دار الفناء التي كتب فيها الموت على كل حي لحكمة بالغة وقد ساوى سبحانه بيننا وبينها بالموت وإن اختلفت الأسباب ولا مانع في العقل من ذلك قبل ورود الشرع على بعض الوجوه . (٣٣)

إن الإيمان باليوم الآخر أحد الأسس العقائدية التي وجدت عند الجماعات البشرية منذ أن خلق الله الإنسان ، كما نجده واضحاً عند قدماء المصريين وعند البراهمة . (٣٤)

وقالت البراهمة : العقل البديهي لا يتوقف في أمور الدنيا أو الدين ، وعقل الأمة قادر على أن يكون محكاً لاختلاف العقول الفردية ، أما مسائل البعث والجنة والنار ، فأنها موضوعات سمعية خارج التجربة تظل في مجال الظن والصور الفنية .

أما أمور الدنيا من معاش وصناعة ، فتقوم على جلب المنفعة ودفع الضرر ، وهما مقياس الفقهاء وأساس الشريعة . (٣٥)

ومن معتقدات البراهمة ، يعبر عنه بنظرية (وحدة الوجود) التي انتقلت منهم إلى غلاة المتصوفة فحملوها ، واعتنقوها ، ودعوا الناس إليها .

وليست البراهمة هي الديانة الهندية القائلة بالتثليث ، بل شاركتها البوذية . (٣٦)

والبراهمة الذين يزعمون أن العقل يغني عن الوحي لا نحتاج إلى إيراد الحجج لإبطال قولهم ، وكل ما نفعله أن نوجه الأنظار إلى ما قادتهم إليه عقولهم التي زعموا أنهم يستغنون بها عن الوحي ، هذا زعيم من زعمائهم في القرن العشرين يقول مفاخراً : (عندما أرى البقرة لا أجدني أرى حيواناً لأنني أعبد البقر وسأدافع عن عبادتهم أمام العالم أجمع) . (٣٧)

حال البراهمة القائلين بحدوث العالم المثبتين للصانع . (٣٨)



المطلب الثالث: طبقات البراهمة

ويقرر دين البراهمة في الهند التفرقة بين الناس إذ العبادة والزلفى لبراهما إلههم الأكبر ، وانقسم الناس من حيث مهنتهم التي تتوارث وتصير المهنة عندهم أصلاً نسبياً ينتقل من الأصول إلى الفروع ، ومن الفروع إلى فروعهم ، إلى أربع طبقات :

(أ) البراهمة ، طبقة الكهنة ورجال الدين ويزعمون أنهم خلقوا من رأس إلههم براهما ولذلك كانوا أعلى الناس ، لأنهم خلقوا من أعلى الإله .

(ب) طبقة الجند ورجال الحرب ، ويزعمون أنهم خلقوا من مناكب إلههم براهما ، ويديه ، ولهذا فهم الحماة والغزاة ومواطني القوة .

(ج) طبقة رجال الزراعة والتجارة ، وهم مخلوقون من ركبتي إلههم .

(د) طبقة الخدم والرقيق ، وهؤلاء خلقوا فيما يزعمون من قدمي إلههم ، فهم أحط الطبقات ، وأبعدهم لبعدها عن رأس براهما .

وهناك فريق من الشعب الهندي لا يدخل في هذه القسمة الجائرة ، وهم المنبوذون ، وهم الذين يتناولون الأعمال الحقيمة في المدن ، وقد حال شأنهم دون اعتبارهم ، حتى بين الطبقة الدنيا من الخدم .

من البراهمة من يعتقد أن بعض الحيوانات أشرف من بعض ، وأن العقل يقتضي يحسن إنتفاع الأشراف بهلاك الأدنى . (٣٩)

ويتحرزون عن الكذب اشد التحرز ، ويتنزهون عنه أعظم التنزه .

وأنكروا ما جاءت به الشرائع من عذاب النار في حق الفساق والكفار ، وإنكارهم لجميع ما جاؤوا به الأنبياء مما يخالف العقول من إيلاهم الحيوان في الدنيا والآخرة ، فكيف أخبر عنهم بأنهم في غاية التحرز من الكذب . (٤٠)

وإن البراهمة مصرحون بتكذيب جميع كتب الله المنزلة ، ويفصحون بتضليل جميع الأنبياء والرسل الكرام ، وينسبونهم إلى الشعوذة والتحيل والسحر ، وملاحظة العيش في الدنيا بالكذب على الله ، وإفشاء الضلال . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن البراهمة في الهند أول من وضع نظرية وحدة الوجود لاعتقادهم ظهور الكون وتجلي عناصره في الإله براهما وكان براهما جوهر العالم الفرد وكانت كافة الموجودات ومنها الإنسان تحمل جزءاً أو جوهرًا من براهما وكان هذا الاعتقاد عندهم مبدأ وحدة الوجود وتناسخ الأرواح قام عندهم على توجيهه وتأشير معتقدتهم في وحدة الوجود فانتشرت هذه العقيدة في إيران واليونان . (٤١)

المطلب الرابع: تشابه البراهمة مع بعض الطوائف

هنالك تشابه بين البراهمة وبين بعض الطوائف منها :

- أ. تكلم رئيس البراهمة فكان مما قرره : إنه لا خلاف بين البراهمة والبهائية.....
 - ب. في الواقع فإن كتب البراهمة تشترك مع هذا الموضع من التوراة المحرفة المعاصرة في إلصاق صفة الإلهية بخاتم الأنبياء . (٤٢)
 - ج. مذهب البراهمة أو من يقول من الفلاسفة : إن الأجناس لا يقع فيها هذا التباين . (٤٣)
قوله تعالى : ((قَالَتْ هُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) . (٤٤)
وهذا تشابه بينهم وبين الفلاسفة الملحدين .
 - د. وأما المنكرون للأنبياء على الإطلاق فهم عبدت الأصنام والأوثان ، وهم المسمون بالمشركين ، ويدخل فيهم البراهمة على اختلاف طبقاتهم . (٤٥)
 - هـ. إن البراهمة قالوا : إن كرشنه ابن براهما . (٤٦)
وقالوا : إن كرشنه ابن الله ، وهم يصورون آلهتهم بتمائيل .
وهذا مشابه لعقيدة النصارى القائلين بالتثليث . (٤٧)
- التثليث عند البراهمة كان عند أكثر الأمم الوثنية البائدة تعاليم دينية جاء فيها القول باللاهوت الثلاثي أو الثالوثي وإذا امعنا البصر إلى الهند نرى أن معظم وأشهر عبادتهم اللاهوتية هو التثليث ، ويسمون هذا التعليم بلغتهم (تري مورتى) وهي عبارة مركبة من كلمتين بلغتهم السنسكريتية (تري) معناها ثلاثة ، و مورتى تعني هيئات أو أقانيم ، وهي برهما ، وفشنو و سيفا ، ثلاثة أقانيم متحدة لاتنفك عن الوحدة ، فهي إله واحد (بزعمهم) ، وأنهم يرمزون إليها بثلاثة أحرف وهي (أ - و - م) وأنهم يصفون هذا الثالوث المقدس الذي لا ينقسم في الجوهر ولا في الفعل و لا في الاتحاد ، بقولهم : برهما الممثل لمبادئ التكوين والخلق ، ولا يزال خلاقاً إلهياً ، وهو الأب وفشنو يمثل حفظ الأشياء المكونة (أي من الزوال والفساد) وهو الابن المنبثق والمتحول عن اللاهوتية ، وسيفا هو المهلك والمبيد والمعيد (أي الذي له التصرف والتحويل في الكون) وهو روح القدس ويدعونه (كرشنا) الرب المخلص والروح العظيم الذي ولد منه (فشنو) الإله الذي ظهر بالانسوت على الأرض ليخلص الناس ، فهو أحد الأقانيم الثلاثة التي هي الإله الواحد ، وأنهم يرمزون للإقنوم الثالث بصورة حمامة ، وهذه عين عقيدة النصارى في التثليث من كل وجه ، فهي عقيدة برهمية وثنية ، أخذها النصارى عن البراهمة وصاروا يدعونهم أخيراً إليها ، وكان منتهى شوط أحد اليسوعيين في التفرقة بينهما أن ثالوث البراهمة وأمثالهم نجس . (٤٨)



زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل بعث إليهم ملكا من الملائكة بالرسالة في صورة بشر اسمه ناشد له أربعة أيدي في إحدى يديه سيف وفي الأخرى شكة الدرع وفي الثالثة سلاح يقال له شكرته على هيئة حلقة وفي الرابعة وهو راكب على العنقاء . (٤٩)

البراهمة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ويجتهدون في صرف الفكر عن المحسوسات ليتجرد الفكر عن هذا العالم و يتجلى له ذلك العالم فرما يخبر عن المغيبات وربما يوقع الوهم على حي فيقتله وإنما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المجهدة وبتغميض أعينهم أياماً والهنود لا يرون إرسال الريح من بطونهم قبيحاً والسعال أقبح من إرسال الريح والجشاء . (٥٠)

أ. البراهمة من أهل الهند وهم كفار من أهل النار لامحالة فقالوا : الصيد حرام وقتله محظور وذبحه خارج عن الحكمة لأنها ما جنت جنابة تستوجب القتل ومن قتل في بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة أو دجاجة قتلوه وهجروه، وهؤلاء يتعيشون بالألبان والبيض والحبوب. (٥١)

ب. والبراهمة لا يشربون الخمر والانبذة . (٥٢)

ج. يرى البراهمة إن المخلص من هذا الشقاء الأبدي هو : أن يعتزل الإنسان الحياة ، ولا يقوم بأي عمل ، وعليه أن يسلم نفسه إلى التأمل العميق الذي ينتهي به إلى الغيبوبة ، ثم ينتهي به إلى الامتزاج في (برهمن) . (٥٣)

د. وقال صنف آخر من البراهمة : العالم محدث ، وله محدث ، إلا من مدبرات العالم : السبعة الأفلاك والبروج الاثنا عشر ، وإمامهم برهم ، وهو هندي الأصل . (٥٤)

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

يتضح مما عرضناه من عرض بسيط متواضع ما يلي :

البراهمة : هم قوم ينتسبون إلى رجل منهم يقال له (براهما) ، وكانت تسمى من قبل بالهندوسية. موطنها الهند ، وهي أعلى المراتب في الديانة الهندوسية ويمثلون طبقة اجتماعية وراثية خاصة ، وما دونهم أحت طبقات الهندوس ، لأنهم خلقوا من رأس الإله (براهما) والذين دونهم خلقوا لخدمة طبقة البراهما ، الذين خلقوا من قدم الإله (براهما).

ولهم ميزات خاصة بهم منها :

١. هم صفوة الخلق ، وقد ألحقوا بالآلهة ، ولهم أن يأخذوا من أموال عبيدهم ما يشاؤون .
٢. البرهمي الذي هو في العاشرة من عمره يفوق الشودر (الخدم) الذي ناهز المائة.
٣. لا يصح للبرهمي أن يموت جوعاً في بلاده.
٤. لباسهم جلود النمر وهم يعبدون الأصنام توسلاً إلى الله تعالى .
٥. منهم من ينكر جميع الأنبياء ويقولون : إن العقل يغني عن الوحي .
٦. وفريق منهم من يقول بنبوة آدم (عليه السلام) ، ومنهم من يقول بنبوة إبراهيم (عليه السلام)
٧. يقولون بحدوث العالم المثبتون للصانع .
٨. البراهمة طبقات أربعة هي :

- (أ) طبقة الكهنة ورجال الدين ، ويزعمون أنهم خلقوا من رأس إلههم (براهما).
- (ب) طبقة الجند ورجال الحرب ويزعمون أنهم خلقوا من مناكب إلههم (براهما).
- (ج) طبقة رجال التجارة والزراعة : وهم مخلوقون من ركبتي إلههم (براهما).
- (د) طبقة الخدم والرقيق ، وهؤلاء خلقوا من قدم إلههم (براهما).

٩. يتحرزون عن الكذب اشد التحرز .

١٠. تتشابه عقائد البراهمة مع بعض العقائد الفاسدة الأخرى مثل :

- (أ) لا خلاف بينها وبين البهائية .
- (ب) تشترك كتبهم مع التوراة المحرفة .
- (ج) تشابههم مع المشركين في عبادة الأصنام .
- (د) قالوا : إن كرشنه هو ابن براهما الإله ، ويصورون آلهتهم بتمائيل ، وهذا مشابه لعقيدة النصارى القائلين بالتثليث .

١١. البراهمة أصحاب فكرة وعلم بالفلك والنجوم ، تخالف طريقتهم منجمي الروم والعجم .



١٢. لايشربون الخمر أو الانبذة

١٣. الصيد عندهم حرام ، وقتله محظور ، وذبحه خارج عن الحكمة .

١٤. يرون أن المخلص من هذا الشقاء الأبدي هو أن يعتزل الإنسان الحياة ، ولا يقوم بأي عمل ، وعليه أن يسلم نفسه إلى التأمل العميق الذي ينتهي به إلى الغيبوبة ، ثم ينتهي به إلى الامتزاج في (برهمان) .
ومن عقائدهم :

(١) تقوم على عبادة أكثر من إله وقد اتخذوا من قوى الطبيعة كالطبيعة والمطر والشمس والنار آلهة ، وكل إله له وظيفته التي يمتاز بها عن غيره ، وأكبر آلهتهم براهما ، وأنه ليس له شكل ، وأنه في كل مكان ، وأنه فوق تصور الإنسان وهنالك آلهة أخرى مهمة في زعم الهندوسية مثل : (جانيتا) الذي له رأس فيل ، وهو مزيل العقبات .

(٢) التناسخ ، وهو أن النفس لا تقنى بفناء البدن بل تنتقل إلى أبدان أخرى .

(٣) الامتناع عن إيذاء الكائن الحي ، لأن الكائنات الحية لها روح كما للإنسان ، ومن ثم قدس الهندوس البقر والفئران وغيرها من الحيوانات ، وتتميز البقرة بنوع خاص من التقديس إذ أنه يعد آلهة ، ويسمى هذا التقديس (أهيمسا).

(٤) اسم الإله الظاهري (براهما) والاسم الخفي (زيوس).

(٥) الإله هو الأصل الأزلي الذي يستمد منه كل شيء وجوده ، لاتدركه الحواس وقد يدرك العقل بعض من صفاته .

(٦) إن الإنسان حركة متغيرة مستمدة ، وروحه قبس من نور (البراهما) ، انفصل عنه إلى أجل ينتهي ، ثم تعود إليه بعد انتهاء الأجل ، وذلك كالبخار الذي يصعد إلى السماء ، ثم يعود إلى الأرض ، أمطارا تجري في الأرض انهاراً .

(٧) غاية كل إنسان في الحياة الاتصال بالبراهما والرجوع إليه .

(٨) الكتاب الأساسي عند البراهمة يسمى (الفيدا) ولايعرف متى كتبت أسفاره ، وإن كان من المؤكد أنها أقدم من التوراة ، وهي أربعة أسفار :

أ) الريجافيدا ، وهو أشهرها ، ويشمل على (١٠١٧) أنشودة دينية ، ولايزال الكثير من الهندوس يتغنون ببعضها ، ويرتلونها في صلواتهم وحفلات زواجهم .

ب) الساما فيدا .

ج) الباجورا فيدا .

د) الألمارا فيدا .



وكتب أخرى مفسرة تسمى (دماندرا ماسترا) أي كتب الشريعة ، وكل التعاليم الدينية في أسفار (الفيدا) بسيطة الأسلوب .

(٩) أهم تعاليم الديانة البرهمية ، تتلخص في الوصايا العشر وهي :
عبادة البراهما، ومقابله الإساءة بالإحسان ، والقناعة، والاستقامة ، والطهارة ، وكبح جماح النفس ، ومعرفة الفيدا ، واجتناب الغضب ، الصبر ، والصدق .
وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في عرضي للبراهمة ومعتقداتها وأحمد الله العلي القدير الذي وفقني إليه وإلى وجوده ، وأعلم أن فيه الكثير من جوانب النقص ، فأرجو العذر ممن يطلع عليه ، ويبقى الكمال لله وحده ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

هوامش البحث

- (١) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتاب ، بيروت ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ط١، ج١، ص ١٩٧ .
- (٢) الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى ، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ، تحقيق عبد الله شاكر محمد الجندي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٣ هـ - ط١ - ج١ ص ٧٩ .
- (٣) القرطبي ، أبو أحمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة الخانجي - القاهرة - ط١ - ج١ - ص ٦٣ .
- (٤) الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، ج١ ، ص ١١ .
- (٥) ابن الفراء ، القاضي أبو بعلي ، محمد بن خلف ، العمدة في أصول الفقه ، تحقيق : أحمد بن علي بن سير المباركي ، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ط٢، ج٣ ، ص ٨٤١ .
- (٦) الآمدي ، أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي ، الأحكام في أصول الأحكام ، تحقيق عبد الرازق عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ج١ ، ص ٨٠ .
- (٧) الشنقيطي ، أحمد بن محمود بن عبد الوهاب ، خبر الواحد حخته ، عمادة البحث العلمي بالجامعة العربية الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ط١ ، ج١ ، ص ١١١ .
- (٨) السبتى ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي ، أبو الفضل ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دار الفيحاء ، عمان ، ١٤٠٧ هـ ، ط٢، ج٢، ص ٦٠٧ .
- (٩) محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد ، خاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، دار الفكر العربي - القاهرة ١٤٢٥ هـ ، ط١، ج١، ص ١٢ .



- (١٠) الصادق بن محمد بن إبراهيم ، خصائص المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بين الغلو والجفاء ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٢٨٤ . انظر الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ط ١ ، ج ٣ ، ص ٢٠٩ .
- (١١) الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، ط ٣ ، ج ١ ، ص ٧١ .
- (١٢) د- مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العلمية للشباب الإسلامي ، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ ، ج ٢ ، ص ٧٢٤ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ص ٧٢٦ .
- (١٤) ألقاسمي ، ابن الوزير ، محمد بن إبراهيم بن علي المرتضى بن المفضل الحسيني ، أبو عبد الله ، عز الدين ، من آل الوزير ، العواصم و القواصم في الذب عن سنه أبي القاسم ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ط ٣ ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .
- (١٥) د. مانع بن حماد الجهني ، مصدر سابق ج ٢ ، ص ٧٢٧ .
- (١٦) ويليام جيمس ديورانت قصة الحضارة ، تحقيق الدكتور محيي الدين صابر ، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود وآخرون ، دار الجيل ، بيروت - لبنان - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ط ١ ، ج ٣ ، ص ١١١ .
- (١٧) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ط ٣ ، ج ١٨ ، ص ٣١ . انظر: ويليام ديورانت ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ١٦٦ .
- (١٨) د مانع بن حماد الجهني ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٦ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٢٩ .
- (٢٠) عمرين رضا بن محمد راغب بن عبد المغني كحاله الدمشقي ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ط ٧ ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- (٢١) الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن منعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : أحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - دار السراج ، ١٩٨٠ م ، ط ٢ ، ج ١ ، ص ٥٩٧ .
- (٢٢) الباقلاني ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، القاضي أبو بكر المالكي ، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل - تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر - مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - ط ١ - ج ١ - ص ١٢٦ .
- (٢٣) الاسفراييني ، طاهر بن محمد ، أبو المظفر ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتاب - لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ط ١ ، ج ١ ، ص ١٥٠ .
- (٢٤) الجويني ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، أبو المعالي ، ركن الدين ، الملقب بإمام الحرمين ، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ، تحقيق : فؤاد حسين محمود ، عالم الكتاب - لبنان - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ط ٢ ، ج ١ ، ص ١٢٣ .



- (٢٥) البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الاسفراييني ، أبو منصور ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ط٢ ، ج١ ، ص٣٣٢.
- (٢٦) سورة إبراهيم - آية ١١.
- (٢٧) سورة الزخرف - آية ٣٢.
- (٢٨) الشهرستاني ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٢٤٩ .
- (٢٩) الهاشمي ، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء ، تخجيل من حرف التوراة والنجيل ، تحقيق : محمود عبد الرحمن قذح ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ط١ ، ج١ ، ص٧.
- (٣٠) سورة الحج - آية ١٧.
- (٣١) سورة الجاثية - آية ٢٤.
- (٣٢) الكناني أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الشافعي ، بدر الدين ، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، دار السلام للطباعة والنشر - مصر ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ط١ ، ج١ ، ص٢٢. انظر الإيجي ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، المواقف ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ط١ ، ج٣ ، ص٣٦٥. انظر: الهاللي ، أبو شبيب محمد تقي الدين بن عبد القادر ، الدين والسنن الكونية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ط٤ ، ج١ ، ص١٩ .
- (٣٣) ألقاسمي، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفصل الحسني ألقاسمي ، أبو عبد الله، عز الدين آل الوزير ، محاسن التأويل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٨٧ ، ط٢ ، ج١ ، ص٦٥ ، انظر الحنبلي ، شمس الدين ، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، مؤسسة الخافقين - دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م ، ط٢ ، ج٢ ، ص٢٥٦.
- (٣٤) تأمر محمد محمود متولي ، منهج الشيخ محمد رشيد رضا، في العقيدة ، دار ماجد عسيري ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ط١ ، ج١ ، ص٧٩٩.
- (٣٥) حسن حنفي ، علم أصول الدين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ ، ط١ ، ج١ ، ص٣١.
- (٣٦) الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٦.
- (٣٧) العنبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر ، الرسل والرسالات ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م ، ط٤ ، ج١ ، ص٣٧.
- (٣٨) محمد بن خليفة بن علي التميمي ، مقالة التعطيل والجعد بن درهم ، أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م ، ط١ ، ج١ ، ص١٩ ، انظر د. مصطفى محمد حلمي ، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٦ هـ ، ط١ ، ج١ ، ص٧٦.
- (٣٩) ألرحيلي . د حمود بن أحمد بن فرج ، منهج القرآن الكريم ، في دعوة المشركين إلى الإسلام ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م ، ط١ ، ج١ ، ص٣١٩ .
- (٤٠) دمانع بن حماد الجهني ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٦١.
- (٤١) ألقاسمي ، مصدر سابق ، ص ٢٨٩.



- (٤٢) د. نصر الله عبد الرحمن ابو طالب ، تبشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، ط ٢ ، ج ١ ، ص ٤٤٦ .
- (٤٣) الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية المحاربي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافعي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ، ط ١ ، ج ٣ ، ص ٣٢٨ .
- (٤٤) سورة إبراهيم - الآية ١١
- (٤٥) الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب : مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ط ٣ ، ج ٣ ، ص ٢١٢ - انظر محمد بن عمر الجاوي ، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، تحقيق : محمد أمينالصاوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ط ١ ، ج ٢ ، ص ٦٨ .
- (٤٦) أبو زهرة محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد ، خاتم النبيين (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٤٦٨٩ .
- (٤٧) المصدر نفسه ، ص ٤٩٥٨ .
- (٤٨) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م ، ط ١ ، ج ٦ ، ص ٧٣ . انظر المراغي أحمد بن مصطفى ، تفسير المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ، ط ١ ، ج ١٠ ، ص ١٠٠ .
- (٤٩) العدوي أبو الحسن ، علي بن احمد بن مكرم الصعيدي (نسبة إلى بني عدي ، بالقرب من منفوط) ، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرياني ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ألبقاعي ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٢٢ . انظر الدمشقي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي ، جامع المسائل ، تحقيق : محمد عزيز شمس ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ ، ط ١ ، ج ٥ ، ص ١٨٥ .
- (٥٠) المقدسي ، المطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، مصر ، ط ١ ، ج ٤ ، ص ١٣ - انظر الذهبي ، مصدر سابق ، ج ١٦ ، ص ٤٧١ . انظر ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ، أبو حفص ، زين الدين المعري الكندي ، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية - لبنان ، بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٨٨ .
- (٥١) أبو بكر الخوارزمي محمد بن العباس ، مقيد العلوم ومبيد الهموم ، المكتبة العنصرية - بيروت ، ١٤١٨ هـ ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٣٠٧ .
- (٥٢) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، المسالك والممالك ، بيروت ، ١٨٨٩ م ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٧١ .
- (٥٣) نشوان بن سعيد الحميري اليمني ، الحور العين ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ط ١ ، ج ١ ، ص ١٤٣ .
- (٥٤) عبد المجيد حامد صبح ، الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، دار المنارة للنشر والتوزيع والترجمة ، المنصورة - مصر ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م ، ط ٢ ، ص ٦٦ .

- (١) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت : ١٤٢٤ هـ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ط ١.
- (٢) الاسفراييني ، طاهر بن محمد ، أبو المظفر (ت : ٤٧٣ هـ) ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين تحقيق كمال يوسف الحوت عالم الكتاب لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ط ١.
- (٣) الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت ٣٢٤ هـ) ، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ، تحقيق عبد الله شاکر محمد الجنيد ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٣ هـ - ط ١.
- (٤) الآمدي ، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي ، (ت ٦٣١ هـ) ، الأحكام في أصول الأحكام ، تحقيق عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط ١
- (٥) الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الحجازي ، (ت ٥٤٢ هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافعي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ، ط ١ .
- (٦) الإيجي ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد ، المواقف ، تحقيق :د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٧ م ، ط ١ .
- (٧) الباقلاني ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، القاضي ابو بكر المالكي ، (ت ٤٠٣ هـ) ، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل - تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر - مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - ط ١ .
- (٨) بدوي ، عبد الرحمن ، فضائح الباطنية ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت - ط ١ .
- (٩) البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الاسفراييني ، أبو منصور ، (ت ٤٢٩ هـ) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٧ م ، ط ٢ .
- (١٠) أبو بكر الخوارزمي محمد بن العباس ، (ت ٣٨٣ هـ) ، مقيد العلوم ومبيد الهموم ، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٤١٨ هـ ، ط ١ .
- (١١) ثامر محمد محمود متولي ، منهج الشيخ محمد رشيد رضا ، في العقيدة ، دار ماجد عسيري ، ط ١ .
- (١٢) الجويني ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، أبو المعالي ، ركن الدين ، الملقب بإمام الحرمين ، (ت ٤٧٨ هـ) ، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ، تحقيق : فوقية حسين محمود ، عالم الكتاب - لبنان - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ط ٢ .
- (١٣) حسن حنفي ، علم أصول الدين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ م ، ط ١ .



- (١٤) الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن منعم ، (ت ٩٠٠ هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : أحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت ، ١٩٨٠م ، ط ٢ .
- (١٥) الحنبلي ، شمس الدين ، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ، (ت ١١٨٨ هـ) ، لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضوية في عقد الفرقة المرضية ، مؤسسة الخافقين - دمشق ، ١٩٨٢م ، ط ٢ .
- (١٦) الدمشقي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي ، (ت ٧٢٨ هـ) ، جامع المسائل ، تحقيق : محمد عزيز شمس ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ ، ط ١ .
- (١٧) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز ، (ت ٧٤٨ هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ط ١ .
- (١٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ط ٣ .
- (١٩) الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ) : مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ط ٣ .
- (٢٠) ألرحيلي . د حمود بن أحمد بن فرج ، منهج القرآن الكريم ، في دعوة المشركين إلى الإسلام ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، ط ١ .
- (٢١) أبو زهرة ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ١٣٩٤ هـ) ، خاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ، دار الفكر العربي ، ط ١ .
- (٢٢) السبتي ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي ، أبو الفضل (ت ٥٤٤ هـ) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دار الفيحاء ، عمان ، ١٤٠٧ هـ ، ط ٢ .
- (٢٣) الشنقيطي ، أحمد بن محمود بن عبد الوهاب ، خبر الواحد حخته ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ط ١ .
- (٢٤) الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨ هـ) ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، ط ١ .
- (٢٥) الصادق بن محمد بن إبراهيم ، خصائص المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بين الغلو والجفاء ، ط ١ .
- (٢٦) عبد الحميد حامد صبح ، الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، دار المنارة للنشر والتوزيع والترجمة ، المنصورة - مصر ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ط ١ .
- (٢٧) الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، ط ٣٦ .



- (٢٨) العتيبي ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر ، الرسل والرسالات ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، ط٤ .
- (٢٩) العدوي أبو الحسن ، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ألبقاعي ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ط١ .
- (٣٠) عمر رضا بن محمد راغب بن عبد المغني كحالة الدمشقي ، (ت ١٤٠٨ هـ) ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ط٧ .
- (٣١) ابن الفراء ، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت ٤٥٨ هـ) ، العدة في أصول الفقه ، تحقيق : أحمد بن علي بن سير المبارك ، - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ط٢ .
- (٣٢) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨ هـ) ، المسالك والممالك ، بيروت ، ١٨٨٩ م ، ط١ .
- (٣٣) ألقاسمي ، ابن الوزير ، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني ، أبو عبد الله ، عز الدين ، من آل الوزير (ت ٨٤٠ هـ) ، العواصم و القواصم في الذب عن سنه أبي القاسم تحقيق : شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ط٣ .
- (٣٤) ألقاسمي ، محاسن التأويل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٨٧ ، ط٢ .
- (٣٥) القرطبي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة الخانجي - القاهرة - ط١ .
- (٣٦) الكنانى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الشافعي ، بدر الدين (ت ٧٣٣ هـ) ، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، دار السلام للطباعة والنشر - مصر ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ط١ .
- (٣٧) د-مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العلمية للشباب الإسلامي ، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ ، ط٤ .
- (٣٨) محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ١٣٩٤) ، خاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ، دار الفكر العربي - القاهرة ١٤٢٥ هـ ، ط١ .
- (٣٩) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني ، الكحلاني ثم الصنعاني ، أبو إبراهيم ، عز الدين (ت ١١٨٢ هـ) ، توضيح الأفكار لمعاني توضيح الأنظار ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ط١ .
- (٤٠) محمد بن خليفة بن علي التميمي ، مقالة التعطيل والجعد بن درهم ، أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ط١ .
- (٤١) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤ هـ) ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ١٩٩٠ م ، ط١ .



- (٤٢) محمد بن عمر الجاوي (ت ١٣١٦ هـ) ، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، تحقيق : محمد أمين الصاوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ط ١.
- (٤٣) المراغي أحمد بن مصطفى ، (ت ١٣٧١ هـ) تفسير المراغي شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ، ط ١.
- (٤٤) د. مصطفى محمد حلمي ، منهج علماء الحديث والسنة أصول الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٦ هـ ، ط ١.
- (٤٥) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ) ، البدء والتاريخ مكتبة الثقافية الدينية ، بور سعيد ، مصر ، ط ١.
- (٤٦) نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت ٥٧٣ هـ) ، الحور العين ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ط ١.
- (٤٧) د. نصر الله عبد الرحمن أبو طالب ، تأثير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، ط ٢.
- (٤٨) الهاشمي ، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء (ت ٦٦٨ هـ) ، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ، تحقيق : محمود عبد الرحمن قدح ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ط ١.
- (٤٩) الهلالي ، أبو شبيب محمد تقي الدين بن عبد القادر (ت ١٤٠٧ هـ) ، الدين والسنن الكونية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، ط ٤.
- (٥٠) ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ، أبو حفص ، زين الدين المعري الكندي (ت ٧٤٩ هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية - لبنان ، بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، ط ١.
- (٥١) ويليام جيمس ديورانت (١٩٨١ هـ) قصة الحضارة ، تحقيق الدكتور محيي الدين صابر ، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود وآخرون ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، تونس ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ط ١.